جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم القانون العام

أثر الطريقة الحسابية لتوزيع المقاعد على النظام الانتخابي في العراق

بحث تقدم به:

قيصر حميد رشيد الراجحي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم القانون العام

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي في القانون العام

(إدارة الانتخابات والحكم الرشيد)

بإشراف:

الأستاذ الدكتور

علي هادي حميدي الشكراوي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

النجف الأشرف – العراق

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَن الرَّحِيم

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظيم

سورة المائدة / الآية ٨

الإهداء

مقام النبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الأطهار.

نور القلب سيدي ومولاي علي بن أبي طالب عليه السلام .

أسير الظلام والجراح... وطني العراق... إخلاصًا.

أرواح أنارت طريق العلم والمعرفة " شهداء العراق " .

عينيّ اللتين أرى بهما الوجود ... والدي ووالدتي... إجلالاً واحتراماً.

مصدر دعمي وقوتي عائلتي العزيزة .. مودةً وحُبًا.

من أشدد بهم أزري وكانوا لي عونًا... إخوتي وأخواتي.

كل من في قلبي ولم يذكرهم قلمي .. اعتزازاً وفخراً.

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع ولا كصنعه صنع صانع وهو الجواد الواسع، والصلاة والسلام التام على خير الخلق والأنام النبي الهمام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأشكره سبحانه وتعالى على كريم فضله وتوفيقه على إنجاز هذا البحث، إنه نعم المولى ونعم النصير.

في هذا المقام لا يسعني بعد أن أتم الله بنعمته عليّ في إنجاز كتابة هذا البحث إلا أن أتقدم بباقات ورد محملة بالشكر والامتنان إلى المشرف العزيز الدكتور (علي هادي حميدي الشكراوي) الذي لم يبخل عليَّ جهداً وتفضل بتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة لتقويم هذا الجهد وإخراجه على ما هو عليه فجزاه الله عني خير الجزاء، وأسال الله تعالى أن يحفظه ذخراً للعلم ولطلابه ويمده بالصحة والتوفيق.

وأغتنم هذه الفرصة لأسجل أسمى آيات الشكر والاعتزاز الى أساتذتي الأجلاء ممن نهلت من علمهم الوافر خلال مدة دراسة الدبلوم العالي في معهد العلمين للدراسات العليا واخص بالذكر (د. محمد علي بحر العلوم (رحمه الله) ، د. نجلاء مهدي محسن، د. علاء إبراهيم الحسيني، د. محمد عبد الرحيم حاتم، د. راجي نصير، د. كرار ضياء، د. خالد غالب مطر (شافاه الله) ، د. هناء إسماعيل إبراهيم .. داعياً السميع البصير أن يسدد خطاهم ويجزيهم عني خيراً .

وكذلك أسدي عميق شكري وثنائي إلى عمادة معهد العلمين للدراسات العليا متمثلة بالسيد العميد (أ.د. زيد عدنان العكيلي) والسيد رئيس قسم القانون (أ.د. صعب ناجي عبود) والكادر التدريسي والإداري لما أبدوه من روح التعاون والإخلاص خلال المسيرة الدراسية، ولا يفوتني تقديم شكري الجزيل إلى موظفي مكتبة المعهد، تمنياتي لهم التوفيق والسداد.

وأتقدم بشكري الى موظفي مكتبات كليات القانون في كل من جامعات بابل وبغداد والمستنصرية والكوفة وكربلاء، وكذلك مكتبات العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، سائلاً الله لهم دوام العطاء والخير.

و أود التعبير عن عظيم إمتناني للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول المناقشة لما سيجودون به من النصائح والإرشادات التي تغني البحث وتُعلي من شأنه سائلاً العلي القدير إعلاء شأنهم وتوفيقهم... فجزى الله الجميع عني خيراً.

– البــاحث –

المستخلص

إن موضوع الطريقة الحسابية لتوزيع المقاعد النيابية هو من الموضوعات المهمة والمؤثرة في هيئات النظام السياسي ولا سيما أنها تنتج آثاراً سياسية متعددة، إذ أن تطبيق الطريقة الحسابية سانت لاغو المعدلة في الانتخابات البرلمانية للدورة الثالثة لعام ٢٠١٤ وبقاسم انتخابي (١.٦) وكذلك في الانتخابات البرلمانية للدورة الرابعة لعام ٢٠١٨ بقاسم انتخابي (١.٧) ، إذ أتضح أثر هذه الطريقة جلياً على السلطة التشريعية من خلال منح الفرصة للكتل والأحزاب السياسية الكبيرة في الحصول على الأغلبية ومسك زمام السلطة في اتخاذ القرارات داخل مجلس النواب وحرمان الأحزاب الصغيرة من التأثير داخل المجلس.

وامتد الأثر السلبي لتطبيق الطريقة الحسابية سانت لاغو المعدلة أيضاً الى وجود تعددية حزبية وسياسية مفرطة، وكذلك لكونها تؤدي الى هدر كبير في الأصوات الحقيقية للناخبين مما يعد تشويهاً لإرادة الناخبين، وأثرها أيضاً على عدم تحقيقها التمثيل العادل في كوتا المكونات والمرأة لكونها غير صالحة للتطبيق على أنظمة الكوتا أو الحصص، وكذلك عدم قدرة النتائج الناجمة عن تطبيق طريقة سانت لاغو عن التعبير الحقيقي عن توجهات الرأي العام في المجتمع العراقي.

إن اعتماد طريقة سانت لاغو لاحتساب النتائج الانتخابية، كان قراراً سياسياً اتفقت عليه الكيانات السياسية العراقية الكبيرة، واعتمدت من أعلى جهة تشريعية وهي مجلس النواب في قوانين الانتخاب، الأمر الذي أضر بالمصلحة العامة للشعب والدولة، فضلاً عن الانعكاسات السلبية التي ظهرت خلال التطبيق.

وأدت هذه تلك النتائج السلبية إلى إضعاف المشاركة السياسية للمواطنين وانخفاض نسبتها تدريجياً الى الدرجة التي طعن بعضهم في مشروعية نتائج الانتخابات الوطنية الخاصة بمجلس النواب، والانتخابات المحلية الخاصة بمجالس المحافظات.

المحتويات

الموضـوع	ص
الآية الكريمة	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المستخلص	د
المحتويات	هـ
المقدمة	١
المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للنظام الانتخابي والطريقة الحسابية	٦
المطلب الأول : مفهوم النظام الانتخابي	٧
الفرع الأول : تعريف النظام الانتخابي وأهميته	٧
الفرع الثاني : مبادئ النظام الانتخابي وأنواعه	١٢
المطلب الثاني : التعريف بالطريقة الحسابية	٢٦
الفرع الأول : تعريف الطريقة الحسابية واهميتها وخصائصها	٢٦
الفرع الثاني : الإطار القانوني لصياغة الطريقة الحسابية	٣٠
المبحث الثاني : الطريقة الحسابية المعتمدة وأثرها في اهداف النظام الانتخابي في العراق ومخرجاته	٣٣
المطلب الأول : الطريقة الحسابية المعتمدة وأثرها في تحقيق اهداف النظام الانتخابي في العراق	٣٤
الفرع الأول : أثر الطريقة الحسابية في تحقيق هدف المساواة في التمثيل السياسي	٣٤
الفرع الثاني : أثر الطريقة الحسابية في تحقيق هدف استقرار الهيئتين التشريعية والتنفيذية وكفاءتهما	٣٦
المطلب الثاني : الطريقة الحسابية المعتمدة وأثرها في مخرجات النظام الانتخابي في العراق	٤٠
الفرع الأول : نتائج الطريقة الحسابية وأثرها في التعبير عن توجهات الرأي العام والمشاركة السياسية في الانتخابات	٤٠
الفرع الثاني : الطريقة الحسابية وأثرها في تحديد ثغرات النظام الانتخابي في العراق	٤٣
الخاتمة	٤٨
الاستنتاجات	٤٨
المقترحات	٤٩
قائمة المصادر	٥١
Abstract	

المقدمة

أولاً–التعريف بموضوع البحث:

تعد الطريقة الحسابية (Calculation Method) لتوزيع المقاعد البرلمانية من أهم عناصر الإطار القانوني الخاص بتنظيم العملية الانتخابية في العراق والتي يكون النظام الانتخابي (Electoral System) أحد عناصرها ومن ضمنه الطريقة الحسابية، وتحديد حجم الدوائر الانتخابية، ومكونات ورقة الاقتراع، وآليات العد والفرز لاستخراج النتائج. وهنالك عناصر أخرى للعملية الانتخابية كالإدارة الانتخابية وتسجيل الناخبين وتحديث السجل الانتخابي وتسجيل المرشحين والكيانات السياسية وكذلك التصويت العام والخاص، إذ أن تطبيق الطريقة الحسابية هو مرحلة لاحقة لعملية الاقتراع وتظهر أهميتها في طبيعة إجراءاتها ومعادلاتها الحسابية في استخراج نتائج الاقتراع.

إن طريقة سانت لاغو التي وضعها العالم الفرنسي أندريه سانت لاغو عام ١٩١٠ تم تطبيقها في العراق خلال الانتخابات البرلمانية للدورة الثالثة لعام ٢٠١٤ بقاسم انتخابي (١.٦) وكذلك في الانتخابات البرلمانية للدورة الرابعة لعام ٢٠١٨ بقاسم انتخابي (١.٧) ، إذ كانت هذه الطريقة تؤثر على تكوين السلطة التشريعية لكونها تدعم الكتل والكيانات السياسية الكبيرة وتقيد الكتل والكيانات السياسية الصغيرة في فرص الحصول على عدد من المقاعد البرلمانية أي أكثر من مقعد نيابي واحد ، وكذلك تظهر في كونها تؤدي الى التعددية الحزبية والسياسية المفرطة غير المنتجة في سياق تحقيق أهداف النظام السياسي التنموية والأمنية، فضلاً عن أنها تؤدي إلى ضعف المعارضة السياسية، وكذلك تأثيرها على السلطة التنفيذية وجعلها تتشكل من حكومات ائتلافية يعتريها الضعف

ليس لها القدرة على اتخاذ القرارات المهمة بسبب التوافقات السياسية التي تسود حياة الحكومات الائتلافية المستندة على التوافق وتقاسم الوزرات والهيئات المستقلة واقعياً.

إن طريقة سانت لاغو تؤدي الى تشويه إرادة الناخبين الحقيقية وتهدر عدداً كبيراً من الأصوات بما يسمح بعدم وجود عدالة انتخابية وتمثيل حقيقي لإرادة الناخبين وتوجهات الرأي العام، وأيضاً أن طريقة سانت لاغو لم تمثل التطبيق الحسابي السليم لاستخراج نتائج كوتا المكونات والنساء في المجتمع العراقي.

ثانياً- أهداف البحث: يهدف هذا البحث، إلى ما يأتي:

١. جذب انتباه المشرع العراقي إلى أن اعتماده لطريقة سانت لاغو بوصفها نظاماً انتخابياً كاملاً، كان إجراء غير سليم، لأن هذه الطريقة هي إحدى الطرق المخصصة لاحتساب البواقي من الأصوات الانتخابية، ضمن إطار إجراءات نظام الانتخاب بالتمثيل النسبي المحلي أو التقريبي، كما هو الحال مع طرق: الباقي الأقوى، والمعدل الأقوى، وهوندت.

٢. جذب انتباه المشرع العراقي إلى أن هنالك حاجة الى إصلاح النظام الانتخابي في العراق.

ثالثاً-أهمية البحث: تنبع أهمية البحث، مما يأتي:

١. بيان حجم المشكلة التي ظهرت بعد اعتماد طريقة سانت لاغو في احتساب النتائج الانتخابية، لاسيما مع التطبيق المشوه لهذه الطريقة.

٢. بيان أثر الطريقة الحسابية لتوزيع المقاعد البرلمانية في العراق المتمثلة بطريقة سانت لاغو، في العدالة الانتخابية، وعدم إهدار أصوات الناخبين الحقيقية.

٣. بيان علاقة آثار اعتماد طريقة سانت لاغو في تشكيل السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية المنبثقة على أساسها.

٤. بيان مدى نجاح بطريقة سانت لاغو في معالجة كوتا المكونات والمرأة في نتائجها من عدمه.

رابعاً-إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في أن اعتماد طريقة سانت لاغو لاحتساب النتائج الانتخابية، هو قرار سياسي صادر عن جهة تشريعية، يؤثر على المصلحة العامة للشعب والدولة، فضلاً عن الانعكاسات السلبية التي ظهرت خلال التطبيق. ومن هنا برز السؤال المركزي الآتي: هل هنالك تأثير لاعتماد طريقة سانت لاغو على النظام الانتخابي ومخرجاته في العراق؟ و ظهرت عدة تساؤلات فرعية، لعل من أهمها:

١. ما طريقة سانت لاغو، وما إطارها القانوني؟
٢. ما تأثير طريقة سانت لاغو في تحقيق أهداف النظام الانتخابي في العراق؟
٣. ما تأثير طريقة سانت لاغو في مخرجات النظام الانتخابي في العراق؟

خامساً-فرضية البحث:

نفترض أن الاستمرار في تطبيق طريقة سانت لاغو في العراق يؤدي إلى استمرار الانعكاسات السلبية الناجمة عنها في أهداف النظام الانتخابي ومخرجاته، وإذا تم تحقيق الإصلاح في ذلك النظام وما يتضمنه من طريقة لاحتساب النتائج فسوف تتراجع تلك الانعكاسات السلبية.

سادساً-الدراسات السابقة:

سبقت بحثنا في هذا الموضوع وجود دراسات قليلة مقاربة وتمت الاستعانة بها في رفد هذا البحث بمعلومات قيمة، وهي كما يلي:

١. د. علي هادي حميدي الشكراوي ، إصلاح الطريقة الحسابية في نظام انتخاب مجلس النواب العراقي، بحث منشور في مجلة جامعة جيهان، السليمانية، ٢٠١٧، ص١٦١-١٨١.

تناول هذا البحث إصلاح الطريقة الحسابية كمدخل لإصلاح النظام الانتخابي، بينما ستناول في بحثنا أثر الطريقة الحسابية على النظام الانتخابي في العراق.

٢. لونا عبد الكريم داود، د. ابتسام حاتم علوان، النظم الانتخابية ودورها في توزيع المقاعد: دراسة تحليلية، مجلة قضايا سياسية ، العدد (٧٩) ، الجامعة المستنصرية، بغداد، كانون الأول ٢٠١٢ ، ص ٥٥٧-٥٨١.

تناول هذا البحث النظم الانتخابية ودورها في توزيع المقاعد، بينما ستناول في بحثنا أثر الطريقة الحسابية على النظام الانتخابي في العراق.

٣. زهراء فاهم حسن الجعيفري، د. صلاح حسن حمود الصراف، إشكاليات الطريقة الانتخابية في قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب ومجالس المحافظات والأقضية رقم ٤ لعام ٢٠٢٣، مجلة تنسيم الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية، كلية العلوم السياسية، العدد (١١) ، كانون الأول، ٢٠٢٤، ص٣٩٥-٣٠٩.

تناول هذا البحث إشكاليات الطريقة الانتخابية في قانون انتخاب، بينما سيتناول بحثنا الطريقة الحسابية وأثرها على النظام الانتخابي في العراق.

سابعاً-منهجية البحث:

بغية تحقيق هدف هذا البحث اعتمدنا المنهج الوصفي وذلك بوصف وتحليل النصوص والآراء القانونية العراقية المعنية بطريقة توزيع المقاعد النيابية وإبداء الراي بشأنها، ومن إجراء الاستنتاج والتقييم